

سلا حشرات

عائى كساب الدكتور محسن غياض عجيل

عن

الصحنف ، السلسى ، المؤرخ البجدى

سليمان بن صالح الدخيل

تعقيب د. / عبدالله الصالح العثمين

دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة جهود طيبة في نشر الوثائق والدراسات المفيدة . ولعل حرصه الشديد على نشر ماله علاقة بتاريخ الخليج هو الذي دفعه الى نشر هذا الكتاب للدكتور عجيل . وقد كتب على غلافه الخارجي ما يوحى بأنه صدر سنة ١٩٨٢م . لكنه نص في الصفحة الداخلية منه على انه صدر سنة ١٩٨١م .

ويتكون الكتاب من ١٧٤ صفحة . منها ٢٩ صفحة تكلم فيها المؤلف عن سيرة سليمان الدخيل وأثارة ومنهجه العلمي وجهاده السياسي . ومنها ١٢٥ صفحة اعاد فيها نشر مقالات سبق ان نشرها الدخيل في مجلة « لغة العرب » بين سنتي ١٩١١ و ١٩١٤م . مع تعليقات قليلة .

ويبدو ان شعبة الدراسات اللغوية والأدبية في المركز قد تأثرت بما كتبه الدكتور عجيل عن الدخيل حتى قالت عنه :

انه يعتبر واحدا من الرواد العرب الذين أسهموا في مجالات متعددة توزعتها الصحافة والسياسة والتاريخ واللغة والأدب فكان متمكنا بكل ما طرحه ورائقا ثقة العالم المجاد^(١) وإذا كان في هذه العبارة ما فيها من مبالغة سوف تتضح من خلال المناقشة فإن النبعة كانت أكثر اعتدالا حين أملت في نهاية تقديمها للكتاب ان يكون ناقصا - ولو بعض الشيء - لأولئك المهتمين بدراسة التاريخ والأدب والصحافة العربية^(٢)

والملاحظات على الكتاب بعضها يتعلق بدراسة المؤلف . وبعضها يتعلق ببعض ما كتبه الدخيل . وإذا كان تناول الدراسة مهماً في حد ذاته : فإن الهدف الرئيسي من تناول بعض ما كتبه الدخيل ابداء ما قد يساعد في تقديم ما ذكره المؤلف عنه .

○ ملاحظات على الدراسة

ذكر الدكتور عجيل . عند كلامه عن مناصب الدخيل . انه لم يتح له الاطلاع على ملف خدمته المحفوظ في وزارة الداخلية العراقية . وقال : « ولاشك ان فيه سجلا كاملا

لنصابه ووظائفه الحكومية واسباب نزوله في التدرج الوظيفي بعد ذلك . «^(٢) وكلامه يفيد ان ملف خدمة الدخيل محفوظ في وزارة الداخلية العراقية . وان فيه سجلا كاملا لما ذكره . فاذا كان الملف محفوظا في الوزارة وهو من الأهمية بالدرجة التي اشار اليها فهل يقتنع القارئ من مؤلف عراقي بالذات بعبارة « لم يتح لنا الاطلاع » دون ابداء ما يثبت محاولته الاطلاع وفشله في تلك المحاولة ؟ وما دام المؤلف لم يطلع على الملف فكيف يجزم بانه يشتمل على ما ذكره ؟ أليس من الأفضل في مثل هذه المسألة ان يقال « ومن المحتمل » او « ومن المرجح » بدلا من « ولا شك » ؟ ان ملفات الموظفين - وبخاصة في بلداننا - قد لا تشتمل على كل ماله علاقة بالموظف فقد لا يذكر فيها مثلا اسباب نزوله في التدرج الوظيفي ، وانما يكتفى بذكر نقله من وظيفة الى اخرى دون اشارة الى سبب ذلك النقل .

وحين تكلم الدكتور عجبل عن جريدة الرياض قال : انها « استمرت في الصدور اربع سنوات طويلة » ولا ادري لماذا وصف السنوات بالطول مادام عددها معلوما . وانه من المؤلف حقا الا يبقى من اعدادها التي قد تبلغ المائتين غير عدد واحد فقط . محفوظ في المكتبة الوطنية ببغداد «^(٣) وعبارته تفيد الجزم بانه لم يبق من اعداد الجريدة الا عدد واحد . وهذا امر محتمل لكن من المحتمل ايضا ان توجد اعداد منها في امكنة اخرى مثل مكتبات تركيا او مكتبة المتحف البريطاني ومع افتراض بحث المؤلف في جميع المكتبات وفشله في العثور على شيء منها فانه ينبغي الا يعبر بما يفيد الجزم بعدم الوجود . وانما يعبر بما يفيد انه لم يعثر حتى الآن الا على عدد واحد منها .

ومن الواضح ان الدكتور عجبالا معجب جدا بالدخيل . ومن الواضح ايضا ، انه اراد ان يشرك القارئ في هذا الإعجاب . ومن وسائله في ذلك تفخيم مكانة من كتب عن الدخيل اذا كان في كلامه عنه ما يوحى بفضله وتترك ذلك التفخيم اذا لم يكن فيه ما يوحى بفضله . فحمد الجاسر « علامة نجد ومؤرخها الاستاذ حمد الجاسر » حين قال : ان الدخيل « اول نجدى مارس الصحافة »^(٤) لكنه وصف قبل ذلك بالاستاذ حمد الجاسر

حين لم يكن في كلامه ما يدل على اسبقية .^(٦) ورفائيل بطي « الصحفي الكبير الاستاذ رفائيل بطي » حين قال عن جريدة الرياض : انها « جريدة ذات لون خاص في الصحف العراقية بل في الصحف العربية قاطبة في ذلك الجيل »^(٧) لكنه وصف قبل ذلك بالاستاذ رفائيل بطي حين لم يكن كلامه عن الدخيل يوحى بعظمة .^(٨)

ولقد عمد الدكتور عجيل . الى تغيير كلام من تحدثوا عن الدخيل اما بذكر جوانب المدح في كلامهم عنه غير مقرونة بجوانب الذم من ذلك الكلام . واما بتغيير منطوق الكلام ليدل على عظمة من قيل فيه . ومن ذلك :

١ - ذكر ان الاستاذ رفائيل بطي اشاد بجريدة الرياض وقال : « انها خدمت القضية العربية وساعدت على نشر الوعي القومي » وأنها كانت مصدرا بكل ما ينشر او يذاع في العالم آنذاك من اخبار الجزيرة العربية وحوادثها « وان مروياتها تنسج في عالم الصحافة فتتناقلها الجرائد في العراق والشام ومصر . وقد تشغل بعض مروياتها . عن جزيرة العرب . اسلاك البرق ودواوين الدولة العثمانية اياما بل اشهرا .^(٩)

فهاذا قال الاستاذ رفائيل بطي عن الرياض ! قال : « انها خدمت القضية العربية بما احدثت من كثرة الضجيج والكتابة عن قلب الجزيرة العربية وبنوع العروبة ! فقد اذاعت الأحاديث عن العرب المعاصرين وقبائلهم ومنازلهم ومنازلاتهم وغزواتهم وحروبهم وسلمهم بنطاق واسع اثر على العقول ولغنها الى هذه الرقعة من العالم العربي »

وليس عليكم بعد ذلك ان تدققوا او تلحفوا في تمحيص صحة ماترويه صحيفة الرياض من اخبار الامارات العربية وسلطات الخليج وزعامات البوادي . فالمبالغة بادية عليها . ولكن هذا لايهم الكاتب او الناشر ، انما المهم ان اكثر مروياتها تنسج في عالم الصحافة فتتناقلها الجرائد في العراق والشام ومصر . وقد تشغل بعض مروياتها من هذا اللون اسلاك البرق ودواوين الدولة العثمانية اياما بل اشهرا . بينما يكون الحوادث من اساسه من مبتدعات خيال مدير الرياض او محررها .^(١٠)

ولعل القارئ يرى الفرق بين ما نقله الدكتور عجيل من كلام الاستاذ رفائيل بطي

وبين كلام ذلك الاستاذ .

٢ - ذكر الدكتور عجيل ان الشيخ حمد الجاسر قال عن الدخيل : « اديب نجد . اشتغل بالأدب والتاريخ والصحافة ، وله فيها انار لايسع الباحث في تاريخ نجد إهابها »^(١١) والواقع ان الجاسر لم يقل عن الدخيل : « اديب نجد » وإنما قال : « اديب نجدى »^(١٢) والفرق واضح بين مدلولي التعبيرين .

٣ - وذكر الدكتور عجيل ان الجاسر قال عن (القول السديد في اخبار الرشيد) انه اقدم ماكتب عن تاريخ هذه الامارة في العصر الحاضر . وانه يشتمل على فوائد تاريخية لا توجد في غيره »^(١٣)

عنوان الكتاب : « القول السديد في اخبار امارة آل رشيد » ولعل كلمة « امارة » سقطت سهوا في الطباعة وماذكره الشيخ الجاسر هو :

« والمؤلف وان ظهر في كتابة كثير من الضعف الا انه يحكم صلته بتلك الامارة بصح القول بأن ماكتبه من اقدم ماكتب عن تاريخ تلك الامارة في العصر الحاضر ، ومع كونه لا يخلو من تحيز الا ان فيه فوائد تاريخية لا توجد في غيره » .^(١٤)

ومن الواضح ان الدكتور حذف من الكلام اشاره الجاسر الى ما يوجد في الكتاب من ضعف كثير وعدم خلوه من التحيز . كما انه ادعى ان الجاسر قال عن الكتاب : انه اقدم ماكتب عن تاريخ الامارة مع ان الجاسر قال في الحقيقة : من اقدم والفرق واضح بين مدلولي التعبيرين .

وذكر الدكتور عجيل ان الجاسر نشر الكتاب المذكور .^(١٥) والواقع انه لم ينشر الكتاب كله . يقول الجاسر :

« ويمكن تقسيم الكتاب الى قسمين : القسم الأول يتعلق بتاريخ نشوء الامارة قبل منتصف القرن الثالث عشر الهجري عندما . نشأت امارة آل فضل . وعنها تفرعت امارة آل علي . التي خلفتها امارة آل رشيد .

وهذا القسم معلومات المؤلف فيه على درجة من التفاهة والضعف بحيث لا يصح

التعويل عليها . وهذا مادفعنا الى الاكتفاء من الكتاب بالقسم الثاني المتضمن لذكر اشارة
آل رشيد .^(١٦)

كما ان الجاسر اضاف الى مانشره من الكتاب تنمة من كتاب قزاد حمزة « قلب جزيرة
العرب » لأن ماكتبه الدخيل يقف عند الحديث عن اشارة سعود بن عبدالعزيز بن
متعب .^(١٧)

وذكر الدكتور عجيل ان الكرمل قال عن كتاب « العقد المشلائ في حساب
اللائ : :

وهو كتاب جليل لا يستغنى عنه من يريد التعاطى بتجارة اللائ . لاسيما في الخليج .
وفيه من اصطلاحات اهل الفن في هذا العصر . وما يحرص عليه التاجر واللغوي والغريب
الوطن لفهم رطانة الغواصين . وذكر فيه عدد السفن وبلادهم وعدد غواصها والرسوم
المستوفاة عن كل سفينة . ومقدار عمق الماء في محل الغوص . وما يصيب الغواصين من
أفات وأمراض .^(١٨)

وقد وضع الدكتور الكلام السابق بين قوسين . وهذا يفهم منه انه نص كلام الكرمل .
والواقع ان الكلام يشتمل على ماهو من كلام الكرمل نصاً وماهو من تلخيص الدكتور^(١٩)
وذكر الدكتور عجيل ان الكرمل قال عن كتاب « عنوان المجد في تاريخ نجد :
« ومع ذلك فانك تجد اناسا لا يعرفون انهم المعرفة مايتعلق بأصل صاحب هذا
المذهب » بمعنى المذهب الوهابي^(٢٠)

والواقع ان عبارة الكرمل : ومع ذلك فانك لا تجد اناسا يعرفون انهم المعرفة .. الخ^(٢١)
وإخال أن الفارسي يدرك الفرق بين مدلول « تجد اناسا لا يعرفون » ومدلول (لا تجد اناسا
يعرفون) . وعلى اية حال . فالفهم الا يغير الكلام مادام قد اورد نصا .
وذكر الدكتور عجيل ان الدخيل طالب بدراسة العربية والقيام على نشرها وخدمتها
وتنقيتها من شوائب الكلمة الدخيلة والأعجمية . ودلل على ذلك بان الدخيل قال :
« اما اللغة العربية فقد كادت تنفسد بالثام في هذه العصور الأخيرة لكثرة ما اصاب

إيمانها من التوائب لولا أن القرآن الذي هو أساس الدين ، ولغته لغة الدين حفظها من الدمار والهبوط ، ثم قبض الله لها باحثين ، أصحاب نظر وفكر ، بنوا محاسنها ، وصححوا مافسد من ألقاظها ، وميزوا مافيهها من حسن وسيئ فاختذت تعود الى نظارة عزها وغضارة مجدها ، واصبحت اليوم واسطة الوحدة العربية ، والرابطة القومية بين بلاد وبلاد . (٢٢)

فهل كلام الدخيل الذي استشهد به الدكتور مطالبة أو إختيار بما تم بوحى بافتتاح كانه الـ ، مانوصل اليه ؟

ومن الواضح ان اعجاب الدكتور عجيل بالدخيل جعله يصف كتاباته وصفا غير مطابق للواقع في بعض الاحيان ؛ فقد ذكر مثلا ان معظم كتاباته جاءت بكرا لم يسبقه احد الى الكتابة فيها ، وتوفرت فيها الجودة والطرافة ، وعد من ذلك ماكتبه الدخيل عن نجد وامارة آل رشيد . (٢٣)

ومن المعلوم ان كتابات كتيرة كانت قد نشرت عن نجد وامارة آل رشيد بلغات مختلفة قبل كتابة الدخيل عنها ؛ بل ان تاريخ ابن غنام ، وهو مصدر مهم عن نجد ودعوة ابن عبد الوهاب وتاريخ آل سعود ، كان قد طبع سنة ١٩٠٢ . (٢٤)

وذكر الدكتور عجيل ان الدخيل كان « حريصا كل الحرص على ترقيم متون بحوثه واستخدام حواشي الصفحات فيما تستخدم به عادة من الاشارة الى المصادر وضبط وتفسير ما يحتاج الى ذلك من المتن » ، وقال في الهامش : « انظر على سبيل المثال حواشي بحوثه عن اخلاق اهل نجد والأعراب غير المنسوبة وحواشي تحفة الألباء » (٢٥)

ربما أن « تحفة الألباء » ليست مما اعيد نشره في الكتاب المتكلم عنه هنا فلعله من المستحسن ان ننظر الى مقال الدخيل عن « اخلاق اهل نجد » و « بعض الأعراب غير المنسوبة » لنرى مدى صحة كلام الدكتور . مقال الدخيل عن اخلاق اهل نجد لا توجد فيه حاشية واحدة من عمله ، اما مقاله عن بعض الأعراب غير المنسوبة فلا توجد فيه الا حاشية واحدة من عمله مكونة من سطر ونصف السطر . وهي ضبط لكلمة « شذاد » دون

ان يعزو ذلك الى مصدر^(٢٦)

وبقية مقالات الدخيل التي أعاد الدكتور عجيل نشرها في كتابه يوجد في بعضها هوامش . وقد تكون بعض هذه الهوامش كثيرة العدد . لكن أكثر هذه الهوامش غير معزوة الى مصادر . وهي مجرد ضبط لكلمات وردت في متون تلك المقالات .

○ ملاحظات على بعض ماكتبه الدخيل :

قال الاستاذ الدخيل : ان اهل نجد قبل الاسلام كانوا « كأغلب سكان بلاد العرب اختلاطاً من اسم شتى : من عرب وقرس وأراميين وعبرانيين واشوريين وكلدانيين وبابليين »^(٢٧) وكلامه هذا غير معزو الى مصدر . اما مدى صحته فامر متروك لمن له ادنى معرفة بتاريخ المنطقة في تلك الفترة .

وقال الاستاذ الدخيل : ولما ظهرت الوهاية بان سكان نجد « كل البتونة عن سائر سكان الجزيرة حتى اضموا أمة مستقلة بنفسها ولها اوصاف خاصة بها كالسجاعة والباطلة والتدين المفرط الضارب الى التعصب والاباء وعدم تحمل^(٢٨) الضيم وتوقد الذكاء وحب التجارة الواقفة على اصول الشرع .

صحيح ان الوهاية اثرت في النجديين . وبخاصة من الناحية الدينية . لكن هل جعلتهم يختلفون عن سكان الجزيرة العربية الآخرين حتى في الذكاء وحب التجارة ؟ وقال الاستاذ الدخيل : انه كان في نجد ثلاث امارات : امارة ابن سعود وقاعدتها الرياض . وامارة ابن رشيد وقاعدتها حائل . وامارة القصيم وهي بلدنا غنيرة وبريدة . ثم قال : ان كلنا البلدين دخلنا في قبضة ابن سعود .^(٢٩)

والواقع ان منطقة القصيم . ببلدانها المتعددة . كانت تحت حكم آل سعود . ثم دخلت تحت حكم آل رشيد منذ سنة ١٨٩٦م وظلت تحت حكم هؤلاء حتى استولى عليها ابن سعود سنة ١٩٠٤م . وقد سبب آل مهنا . امراء بريدة . بعض المشكلات لابن سعود .

لكنه تمكن من حلها وإبعاد مسببها عن الامارة بسرعة . اما عنيزة وبقية بلدان القصيم فقد ظل امرؤها مخلصين له (٢٠)

وقال الاستاذ الدخيل : اما اليوم - وذلك سنة ١٩١١م - فلم يبق من تلك العلوم (٢١) شيء في الرياض . وانتقل اقلية الى بلاد القصيم وحائل السالفتي الذكر . ولا يوجد من يتعاطى العلوم فيها الا اناس قلائل . ووجودهم كعدمهم (٢٢)

والصحيح ان الرياض كانت مركز التعليم المتداول في نجد منذ ان اصبحت قاعدة حكم آل سعود في القرن الثالث عشر الهجري . وظل فيها علماء اجلاء ان لم يفوقوا غيرهم من علماء نجد عدداً ومعرفة افانهم لم يفوقوا عنهم . وكان العلماء من آل الشيخ . ومفر اكثرهم في الرياض ، دائماً في طليعة علماء نجد .

وقال الاستاذ الدخيل : واما العلوم والآداب في الحائل « ويقال لهذه الامارة ايضا الجبل » و « جبل شمر » « وهو جبل طيى في السابق » فهي على غير مآربته في الامارة الاولى . (٢٣) - بقصد امارة ابن سعود .

وحائل بدون الف ولام . والمنطقة في السابق كانت تسمى جبلى طيى لاجل طيى .
ثم قال الاستاذ الدخيل :

« واما زنها - اى امارة حائل - لشمر منذ ان وجدوا الى يومنا هذا . وقد استولى عليها آل سعود حين قويت شوكتهم وعظمت صولتهم وماكادت شمسهم تميل الى الغروب الا وعادت تلك الديار الى اهلها الاقدمين . وكان اول اهلها ورؤسائهم آل علي . ثم انتقلت الى طلال فيندر محمد الرشيد فبعد العزيز ثم الى ابنه متعب ثم الى خال متعب سلطان ثم الى سعود اخ سلطان ثم الى سعود بن عبدالعزيز اخ متعب » (٢٤)

والواقع ان آل علي كانوا رؤساء حائل . وفي مستهل القرن الثالث عشر الهجري دخلوا تحت حكم آل سعود وحين قضى على الدولة السعودية الاولى تفككت وحدة البلدان النجدية . ومنها حائل . ثم نجح تركي بن عبدالله آل سعود في اقامة الدولة من جديد . ودخلت حائل تحت حكمه . شأنها في ذلك شأن بقية بلدان نجد . ولما استولى ابنه

فيصل على الحكم عزل آل علي عن اماره حائل وعين فيها عبدالله بن علي بن رشيد ، مؤسس اماره آل رشيد . وحين توفي عبدالله خلقه في الامارة ابنه طلال .. وحين انتحر طلال تولى الامارة اخوه متعب بن عبدالله . لكن علاقته بابناء اخيه طلال ساءت فقتلوه . وتولى الامارة بندر بن طلال . ثم قتل محمد بن عبدالله ابناء اخيه طلال وتولى الامارة الخ (٢٥)

وقال الاستاذ الدخيل : ان اهل القصيم دخلوا بتجارنتهم بلدانا منها لندن ومسن امريكة . وذكر انك اذا دخلت بلادهم « ترى فيهم هذا يكلمك بالتركية وذلك بطارحك الكلام بالفارسية وتسمع واحدا يذكرك بالهندية ويقل اليك آخر يفتحك بالابطالية ويقترب منك صديق كتب يخاطبك بالفرنسية الى غير هذه اللغات من اردوية ونامولية وانجليزية » (٢٦)

ولم تنف المبالغة الواضحة بالاستاذ الدخيل عند هذا الحد . بل قال : « ويوت اكثرهم - اى اكثر اهل القصيم - ليست الا مدارس ونوادى علم » . (٢٧) والواقع ان اهل القصيم - رغم النهضة التعليمية الحديثة - لم يصلوا حتى الآن الى المستوى الذى ادعى الاستاذ الدخيل انهم وصلوا اليه منذ اكثر من سبعين عاما . وقال الاستاذ الدخيل :

« وقع بين سعود الفيصل وقائع حمة توفى في أثنائها سعود : فقام احفاده محمد وعبدالعزیز وسعد وخرجوا على عمهم عبدالله الفيصل واذاقوه الأمرين فاستنجد بالامير محمد الرشيد فسار بجيش هام وزحف به عليهم واخرجهم من الرياض . وبعد ان مات البعض التى القبض على الباقين وعلى اولادهم وسجنهم في حائل مقر امارته الى ان توفى سنة ١٣١٥ فخلفه الأمير ابن اخيه وهو عبدالعزيز بن متعب الرشيد . وفي ايامه وقعت تلك الفتن فاطلق سراح الباقين مع اولادهم . ومن ذلك العهد لقبوا بالعرائف لأن قضيتهم والفصل فيها يشبهان قضية العرافة التى مر بنا ذكرها . ولما اطلق سراهم استقبلهم عبدالعزيز باشا السعود بالسرور والاکرام » . (٢٨)

ومن الملاحظ أن الدخيل قال « أحفاده » - هي أحفاد سعود بن فيصل ، سبأ قال جرحوا على « عمهم عبدالله » ومعروف أن من ذكرهم الدخيل كانوا أبناء سعود لا أحفاده ومن الملاحظ « أيضا أنه ذكرها » وفاة محمد بن رشيد كاسب سنة ١٣١٥هـ - وهذا هو الصحيح لكنه ذكر في موضع آخر أن وفاته كاسب سنة ١٣١٤هـ^(٢٩)

وقد نفهم من كلام الدخيل أن سعود بن فيصل قد بوى في إحدى الوادع لدى دار بيته وبني حصونه والحقيقة أنه بوى وفاته طبيعته سنة ١٢٩١هـ وقد بوى أخوه عبدالرحمن الحكيم بعده حولي سنتين به سارل عن الحكيم لأخيه عبدالله بن فيصل وطلق عبدالله حاكمها - وأن كان بقوده في نجد بصعف بدرجتها - حتى سنة ١٣٠٥هـ وبى هذه السنة سبولى أبناء حبه سعود على الرياض وقصوا عنه فسار إليهم محمد بن رشيد وأجبرهم على مغادرة الرياض وقد أخذ محمد بن رشيد عبدالله ابن فيصل معه إلى حائل . وعلى سبأه بن سبهاً أمير على الرياض وقد أحبال ابن سبهاً بأبناء سعود بن فيصل في الجرح فقتل ثلاثة منهم « الرابع » وهو عبد العزير . فقد سبم من القتل لكنه أبقى هو وولاده وولاد حونه في حائل وبى سنة ١٢٩٢هـ دارت معركة بين عبدالعزير بن عبدالرحمن بن فيصل « أمك عبد العزير » وبين محمد بن حمود آل رشيد عبد اسور عبيد . وكان المصير فيها خيف عبدالعزير وكان بعض أحفاد سعود بن فيصل مع محمد فساروا . ولكن عبد العزير طلق سرحه على أساس أنه عزير له فاستحو بسعود العرائف .^(٤٠)

وقال الأستاذ الدخيل :

« بعد ثلاثة أعوام « الأول العروص » والعراض أو الرياض والدرعه . وهي إمارة ابن السعود »^(٤١)

والعراض - كما هو معلوم - منطقة تضم بداياً عديدة منها الرياض والدرعه ومنجوعة والغسه . أما لدرعه فهي بلدة كاسب مقر حكمة آل سعود أمام لدولة لسعوديه الأولى . لكن لما انتهت تلك الدولة حرب براهيم ماتت هذه البلدة وحسن بنح تركي بن عبد الله

ال سعود في عهده حكمه سريعه بعد من يراهم عاصمه له ، وظلت عهده ال سعود حتى
لأن

وقال الاستاذ الدخيل هنا - كما قال من قبل - ان القصبه اماره مستقله . وقد بينت
الملاحظه على ذلك .

وقال الاستاذ بدحيل ان لامير سعود هو الذي رفع ذكر مارد ال سعود . وانه
اس لامير محمد بن لامير مقرن بن الامير مريح بن لامير مريه . الذي كان في
عهد العباسي امرا في نفسه صاحب لامر وسهى في خبره لعرب . وهو اس الامير
موسى الذي كان مسند سعد وى ولاه في حرايه لئوله لعاسيه . وهو اس الامير
رسعه وقد كان محصن نه لاجب . ولقطف وفطر . وهو اس الامير مريع الذي وضع
الاساس لدرعه وساه وحدث به لاجب . واسطيف وفطر وعيان . ول من سى القلاع
السعه والمحصون لمكبه ولاسور لمكبه وكان مستلا لاماره س ٨٥٠ هـ^(٤١)

وفي تعليق له حول هذا الموضوع يقول : رجوع الى الحق « ذكر ان مارد مريع كان
س ٨٥٠ هـ . ومارد رسعه س ٦٢٧ هـ . ومارد موسى س ٦٤٥ هـ^(٤٢)

ولنه لم يرجع عما فيه سبب : لانه يرجعه رد قطن مريه . وصاعف الحظا
فما جميعه اولئك الافراد ؟

في س ٨٥٠ هـ قدم مريع اثرى مريه - حه ال سعود - من منطقه قرب بلدة القطيف الى
حرب له سعى بن درع كان يسكن منطقه لرباص الحاله . وقد منح بن درع مريع
المكان الذي اصبح يسمى فيما بعد لدرعه . وحين بوى مريع صبح س رسعه صاحب
ذلك المكان . وقد مار موسى بن رسعه على سه وبولى مارد لئله ب حقه اسه ابراهيم
وبعد وفاه ابراهيم بولى الاماره اسه مريحان . وبعد وفاه مريحان عاقب على الاماره افراد من
درسه حتى بولاه سعود بن محمد بن مقرن بن مريحان س ١١٣٢ هـ . وظل امرا لدرعه
حتى س ١١٣٧ هـ^(٤٣) وله يكن سعود بن محمد بن مقرن ولا من قبله على سبه مختلف
عن غيرهم من مراء بعد من حبيب لغوه بل كان هناك من الأمراء السحدين من كانوا

أقوى منه بكسر ذلك بن سعود بن محمد وبنه و جدده له سعد حدود بلدة الدرعية
لتصغيره أحداث وله بنه هو بن سعود حقيقته . إلا في عهد محمد بن سعود . وذلك
سجته لتخفيفه مع المصلح محمد بن عبد الوهاب

وقال الأسناد لدخيل بن محمد بن سعود توفي سنة ١١٧٠هـ^(١٢٦) . نصبح به توفي
سنة ١١٧٩هـ^(١٢٧) . وكان بن عبد الله بن سعود توفي في السططية سنة ١٢٣٣هـ^(١٢٨)
وقد سوحى عبارته بأن وفاة عبدالله كانت طبيعیه والواقع انه اغد في العاصمة
العثمانية سنة ١٢٣٤هـ^(١٢٩) وقال ان نجدا مازالت عاصمة لمشاري بن سعود حتى
توفي سنة ١٢٣٥هـ^(١٣٠) والواقع ان محمد بن معمر . المتعاون مع قادة محمد علي حاكم
مصر قبض على مشاري وارسله الى القائد التركي في عنيزة حيث توفي مسجوناً في
تلك البلدة^(١٣١) . وقال ان ابن عمه اي ابن عم مشاري بن سعود تركي بن عبدالله بن
محمد بن سعود حلقه في الحكم^(١٣٢) . وواضح ان تركي بن عبدالله لم يكن ابن عم
مشاري ، وإنما كان ابن عم ابيه سعود .

وقال الاسناد الدخيل - وهو يتكلم عن القضاء على مشاري بن عبد الرحمن سنة
١٢٤٩ - ١٢٥٠هـ - : «ثم هجرت الدرعية واتخذت الرياض مقراً للأمانة فاصبحت
هي العاصمة»^(١٣٣)

والواقع ان الدرعية حرت سنة ١٢٣٤هـ . وان الرياض اتخذت عاصمة من قبل
تركي بن عبدالله منذ سنة ١٢٤٠هـ .

وقال الدخيل ان عبدالله بن ثنيان توفي مسموماً أو قتيلاً سنة ١٢٥٩هـ . وان
مجيء فيصل بن تركي من مصر الى نجد صادف وفاة عبدالله بن ثنيان فتولى الامارة
بعده^(١٣٤)

والواقع ان عبدالله بن ثنيان لم يمّت قبل عودة فيصل من مصر الى نجد . بل
قاوم فيصلاً حتى حوضر في الرياض . ثم استسلم لفصيل . وتوفي بعد ايام من
استسلامه له^(١٣٥)

وقال الدخيل أن ال سعود خلعوا عبدالله بن فيصل عن الحكم سنة ١٢٨١هـ ، مع انه ذكر قبل ذلك مباشرة ان فيصل بن تركي تولى سنة ١٢٨٢هـ^(٤٦) ومعلوم ان عبدالله لم يتول الحكم الا بعد وفاة ابيه

وقال الدخيل أن البلاد تجرأت بين ال سعود واصح كل صقع منها لأمير ، وأمير الحرج ثيان بن عبدالله بن ثنيان ، وأمير الاحساء ومأحوطا عبدالله بن عبدالله بن ثنيان ، وأمير العارض وما والاة سعود بن جلوي بن تركي ، وأمير الفرع فهد بن صنيدي ، وأمير الرياض وملحقاتها عبد الرحمن بن فيصل ، وأمراء نجد « القصيم وما بصم اليها من الملحقات » الأمير محمد بن سعود والأمير عبدالله بن سعود والأمير سعد بن سعود والأمير عبدالرحمن بن سعود والأمير عبدالعزيز بن سعود ال فيصل والأمير ناصر بن فيصل^(٤٧)

ولعل من الواضح ما في هذا الكلام من خلط جغرافي فمعروف ان سجدا تصم مناطق متعددة منها المناطق التي ذكرها وهي القصيم والعارض والحرج والفرع ومعروف أيضا ، ان العارض منطقة تصم بلدانا عدة منها الرياض فكيف يذكر انه كان للحرج أمير وللعارض أمير وللفرع أمير وللرياض أمير ثم يذكر ان أمراء نجد غير هؤلاء ، ليست الامكنة التي ذكرها من نجد ، ثم هي الرياض وملحقاتها اذا لم تكن العارض ؟

اما من الناحية التاريخية فإن عبدالله بن فيصل تولى الحكم بعد وفاة ابيه سنة ١٢٨٢هـ وفي السنة التي تلت ثار ضده اخوه سعود وبعد خمس سنوات استولى سعود على الرياض وكان ان استنجد عبدالله بوالى بغداد ضد اخيه فكان ذلك فرصة للوالى استولى بها على منطقة الاحساء سنة ١٢٨٨هـ^(٤٧) وحين تولى سعود سنة ١٢٩١هـ تولى الحكم اخوه عبدالرحمن ، ثم سأل عنه لأخيه عبدالله ، وظل عبدالله حاكما حتى سنة ١٣٠٥هـ حين قبض عليه أبناء اخيه سعود ، كما سبق ان ذكر

وقال الاستاذ الدجيل ان الحرب استعرت بين عبدالله بن فيصل واحويه سعود وعبدالرحمن وان عبدالله استعان في الآخر محمد الرشيد فكان ذلك فرصة لمحمد للتغلب على كليهما .

وكلامه يوحى بان الاستعانة بابن رشيد كانت وسعود لا يزال حيا لكنه ربيع كلامه قائلا :

« ثم اتفق معها على ان يكويا في بلاد امرتها ولم عليها اليد العليا وشرط عليها شروطا اخرى رضا بها فكان اولاد سعود في الحرج وعبدالرحمن في الرياض . اما عبدالله فانه زهد بالملك واسر في حائل »^(٤٨)

وكلامه هنا يوحى بان الاستعانة المذكورة لم تكن زمن سعود اذ لم يرد ذكر له ومعروف ان الحادثة كانت بعد وفاة سعود باربعة عشر عاما . وقال الاستاذ الدجيل

« في بحر سنة ١٢٩٥هـ » ١٨٧٨م « وقع بين ابن الرشيد وبين امراء القصيم فتور فانفق ال سعود مع عبدالرحمن ووعدوه بالمساعدة ان فعل بما يطلبونه منه . فقدم عبدالرحمن ليسكب المعتمدين هناك فأحس الامير ايس الرشيد بالامر فاسرع الى مصالحة امراء القصيم ثم بعد ان سم له هذا الأمر عزا الرياض والحرج واجتاحها وقتل بعض اولاد السعود والبعض الآخر احدوا اسرى وأبغسوا في حائل في تحلة واحترام . وهم الدين يعرفون اليوم باسم العرائف واما عبدالرحمن فانه قرمن بين مدى الأمير ونزل الأحساء ثم بغداد ومنها رحل الى الاستانة ثم زایلها فرجع الى ديار العرب فاحتل الكويت »^(٤٩)

وقوله « فانفق ال سعود مع عبدالرحمن » واضح انه خطأ ، وانه يريد فانفق اهل القصيم مع عبدالرحمن .

والواقع ان فتور العلاقات بين محمد بن رشيد وبين اهل القصيم كان حوالى سنة ١٣٠٧هـ . وفي تلك السنة قبض عبدالرحمن بن فيصل على سالم بن سبهان في الرياض فحسن ابن رشيد علاقته مع اهل القصيم مؤقتا ليتفرغ لقتال عبدالرحمن

ابن فيصل وفي سنة ١٢٠٨هـ نجح في فك أسر ابن سبهان ، ثم عاد الى حائل وفي نفس السنة دارت معركة الملباء بينه وبين اهل القصيم ، فانتصر عليهم وخضعت بلادهم له وكان عبدالرحمن بن فيصل قد جهز جيشا لمساعدة اهل القصيم ، لكنه علم بانتهاء المعركة بينهم وبين ابن رشيد فلم يواصل جيشه السير الى القصيم وقد ثببت هزيمة اهل القصيم همة عبدالرحمن بن فيصل فترك الرياض لكنه لم يذهب الى بغداد والأستانة ، وانما اقام عند قبيلة ال مرة ينتقل معها من مكان الى مكان اخر حتى وجد ملجأ في فطر عند ابن ثاسي ثم سمح له اخيرا ان يسفر في الكويت^(٦٠)

وقال الاستاذ الدخيل . ان عبدالعزيز بن متعب ال رشيد بعد توليه الامارة فكر في غزو الكويت . وبما كان ينأهب لذلك قتل الشيخ مبارك بن الصباح أخويه محمدا وحراحا وهم بغزو نجد فثارت الحرب بين ابن الرشيد وبين ابن الصباح ولم تخمد نارها الا بعد مدة مديدة كان الفوز فيها للأمير ابن السعود « هكذا » فاغتنم عبدالعزيز هذه الفرصة ودخل الرياض سنة ١٢١٩هـ^(٦١)

ومعروف ان عبدالعزيز بن متعب لم يتول الحكم الا بعد وفاة عمه محمد سنة ١٢١٥هـ^(٦٢) ومعروف ايضا . ان قتل مبارك بن صباح لآخويه كان سنة ١٢١٢هـ^(٦٣) وهكذا يتضح ان قتل مبارك لآخويه كان قبل تولي عبدالعزيز بن متعب الامارة .

وفي سنة ١٢١٨هـ قام مبارك بن صباح بغزو نجد ونغابل مع عبدالعزيز بن رشيد في معركة الصريف المشهورة . وكان النصر في تلك المعركة حليف ابن رشيد^(٦٤) وبعد هذا أترك للقارئ الكريم تفويم مآذكره الدكتور عجيسل عن الاستاذ الدخيل ووصفه اياه بأنه كان « عادلا جدا في تحليله وتعليقه ولم يكن متعصبا ولا متحيزا » وأن كتاباته كانت موضوعاتها « أصيلة بكرة » كان الدخيل اول من بحث فيها لم يسبقه احد من الباحثين « وانه كان « حربيا كل الحرص على ترقية متون

بحوثه واستخدام حواشي الصفحات فيما نستخدم به عادة من الإشارة الى المصادر «
وانه « قد ابعد بحوثه عن ان تكون مجرد جمع للمعلومات وسرد لها ، واضفى عليها
طابع البحث العلمى الدقيق «
وانه « قد اخذ بأسباب المنهج العلمى كاملة واستوفى
جوانبه استيفاء ، من دقة فى اختيار الموضوعات وخطة متكاملة فى بحثها ومعالجتها
وحرص على ذكر المصادر والاشارة اليها واستكمال لما يقتضيه البحث من الترقيم
والحواشي والتعليقات ، وتحقيق الشخصية الباحثة المتميزة من خلال المناقشة
والاستدراك والتحليل والتعليل^(٩٥) .

والله الموفق



○ الموامش ○

- ١ - ص ٩ من الكتاب وسبكتنى ، مستقبلا ، يذكر الصفحة دون الاشارة الى الكتاب
- ٢ - ص ٩
- ٣ - ص ١٧
- ٤ - ص ١٩
- ٥ - ص ١٨
- ٦ - ص ١٤ و ص ١٧
- ٧ - ص ١٨
- ٨ - ص ١٥ و ١٧
- ٩ - ص ١٩
- ١٠ - وفاتيل بطى ، الصحافة في العراق ، معهد الدراسات العالمية ، القاهرة ، ١٩٥٥ م ، ص ٢٨ ، ص ٢٩
- ١١ - ص ٢٠
- ١٢ - حمد الجاسر ، « مزرعة نجد من أهلها » العرب ١٩٧٦ م ، ج ١ ص ٨٩٣
- ١٣ - ص ٢٠ ، ٢١
- ١٤ - حمد الجاسر القول السديد في اخبار أمانة آل رشيد دار الياضة ١٩٦٦ م ، ص ١٤٦
- ١٥ - ص ٢٠
- ١٦ - حمد الجاسر القول السديد ... ، ص ١٤٣
- ١٧ - نفس المرجع ، ص ١٤٦
- ١٨ - ص ٢١
- ١٩ - لغة العرب ١٩٦٢ م ج ٧ ص ٣٦٤
- ٢٠ - ص ٢٢
- ٢١ - لغة العرب ١٩٦١ ج ١٢ ص ٤٨٨
- ٢٢ - ص ٢٩
- ٢٣ - ص ٢٣
- ٢٤ - طبع تلك السنة في برصيا في الهند .
- ٢٥ - ص ٣٥ وهامش ١ من هذه الصفحة
- ٢٦ - ص ٥١ ص ٥٥ ص ٥٧ ص ٦٥
- ٢٧ - ص ٤٥
- ٢٨ - ص ٤٥ - ٤٦
- ٢٩ - ص ٤٦

- ٢٠ - إبراهيم بن عيسى تاريخ بعض المحوادث الواقعة في نجد دار اليمامة ١٩٦٦م ص ١٩٥ - ١٩٦ خير الدين الزركلي .
شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ببيروت ١٩٧٩م . ص ١٤٨
- ٣١ - هذه العلوم كما ذكر الدخيل - هي علم التوحيد والكلام والأصول والتفسير والتفه والتلغة وجميع العلوم الدينية
وتلخيص من النحو والصرف وسائر علوم الآلة . انظر ص ٤٧
- ٣٢ - ص ٤٧
- ٣٣ - ص ٤٨
- ٣٤ - ص ٤٨ ص ٤٩
- ٣٥ - عثمان بن بشر عنوان المجد في تاريخ نجد ، طبعة وزارة المعارف السعودية الثانية ١٣٩١هـ ج ١ ص ٩٩ ص ١٠٠
ج ٢ ص ٤١ ص ٨٤ ابن عيسى عقد الدرر في واقع في نجد من المحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر
لبع ذبلا لعنوان المجد - ص ٥٢ ص ٦٢ ص ٧٤ ص ١٠٢
- ٣٦ - ص ٥٠
- ٣٧ - ص ٥١
- ٣٨ - ص ١٠٣ ص ١٠٤
- ٣٩ - ص ١١٦
- ٤٠ - ابن عيسى عقد الدرر ص ٨٠ ص ٨٤ ص ٩٨ ص ٩٩ الزركلي المصدر السابق ج ١ ص ١٤٦
- ٤١ - ص ١٠٧
- ٤٢ - ص ١٠٨
- ٤٣ - الصلحة نكسها عاش
- ٤٤ - ابن عيسى تاريخ بعض المحوادث ص ٣٦ ص ٤١
- ٤٥ - ص ١٠٩
- ٤٦ - ابن بشر المصدر السابق ج ١ ص ٦٣
- ٤٧ - ص ١١٠
- ٤٨ - منير العجلاني عهد عبدالله بن سعود ببيروت ١٣٩٢هـ ص ١٤٢
- ٤٩ - ص ١١٠
- ٥٠ - ابن بشر المصدر السابق ج ١ ص ٢٩٧ ص ٢٩٨
- ٥١ - ص ١١٠
- ٥٢ - ص ١١١
- ٥٣ - ص ١١٢
- ٥٤ - ابن بشر المصدر السابق ج ٢ ص ١٣٠ ص ١٣٤
- ٥٥ - ص ١١٢
- ٥٦ - ص ١١٢ ص ١١٣
- ٥٧ - ابن عيسى عقد الدرر ص ٤٩ ص ٥٦ ص ٥٢ ص ٦٩ ص ٧٠

٥٨ - ص ١١٥

٥٩ - ص ١١٦

٦٠ - ابن عيسى عقد الدرر ص ١٠٠ الزركلي المصدر السابق ج ١ ص ٦٤ ص ٦٧

٦١ - ص ١١٦ ص ١١٧

٦٢ - ابن عيسى عقد الدرر ص ١٠٢

٦٣ - نفس المصدر الصلحة نفسها

٦٤ - نفس المصدر ص ١٠٩ ص ١٠٣

٦٥ - ص ٣١ ص ٣٢ ص ٣٥ ص ٣٧



◆ من بحوث الأعداد القادمة .. ◆

- دراسة للنسج الإسلامي المذهب في صقلية .. د . عبد المصم عبد العزيز رسلان
- لحظة التقاط للتشيخ عبدالله بن بيهام .. د . محمد بن سعد السويح
- « الحجاز » ميناء المدينة القديم « أنى البركة حاليا » .. د . عبدالكريم محمود الخطيب
- بداية التنصير الأمريكي في وادي النيل .. د . عبدالعزيز عبدالغنى ابراهيم
- رحلة العبدري إلى الحجاز .. د . محمد محمد التهامي
- الإطار القانوني والسياسي لمجلس التعاون الخليجي « عرض كتاب »
د . طه عثمان الغرا
- البحر الأحمر وشعبه المرجانية .. د . محمد أحمد الزويني .. د . أحمد عبدالقادر المهندس
- الزراعة في اليامة في العصر العباسي .. د . عبدالله محمد السيف
- لمبة « الفاو » صورة للحضارة العربية قبل الإسلام « عرض كتاب »
د . أحمد حسن نزال
- على ضفاف العربية .. د . عبدالله السيد سرف
- حكيم بنى أمية « خالد بن يزيد بن معاوية » .. د . علي عبد الله الدفيع